



الألف الفارقة بعد الواو بين الاستعمالات وآراء العلماء والنحاة

م.م. عبد الغفار محسن حميد

جامعة سومر – كلية التربية الأساسية

Email: abdulghafarm1@gmail.com

المُلخَص:

من خواص الكتابة العربية، أن لكل حرفٍ من حروفها استعمالاتٍ متعدّدة؛ في مختلف الجمل والتراكيب، لا سيّما الألف؛ وهي أولى حروف الأبجدية العربية، ولها التأثير البارز في بناء الكلمة وصرفها، وهي على أنواع ووظائف كثيرة؛ منها ألف التعريف، والتأنيث، والوصل، والقطع، والنفس؛ ومنها كذلك الألف الفارقة؛ فعلى الرغم مما شاع في استعمال الفارقة، بعد واو الجماعة، الملحقة بالفعل حصراً؛ فرقاً بين واو الجماعة، وواو أصل الفعل، نحو: (فعلوا، يفعلوا، وأفعلوا)؛ إلا أنها جاءت مع الأسماء، في الاستعمال أيضاً، وبعد واوي الجماعة والمفرد، وقد وردت محدوفةً، في مواضع كثيرة من القرآن؛ فضلاً عن تعدد مسماها، واختلاف العلماء والنحاة فيها؛ لذا فإن من مهام هذا البحث، أن ألقى الضوء على ذلك كله؛ بصورة جامعة، شاملة، وموجزة.

الكلمات المفتاحية: (الألف، الفارقة، النحاة، الرسم).

The separating alif after the waw, Between the uses and opinions of scholars and grammarians

Abdul Ghaffar Mohsen Hamid

Sumer University - College of Basic Education

Email: abdulghafarm1@gmail.com

Abstract

One of the characteristics of Arabic writing is that each of its letters has multiple uses in various sentences and structures, especially the letter alif, which is the first letter of the Arabic alphabet and has a prominent influence on the construction and morphology of words. It has many types and functions; among them is the alif of definition, femininity, connection, separation, and self; and among them is also the alif of distinction, so despite what is common in the use of the alif of distinction, after the waw of the plural, attached to the verb exclusively, to differentiate between the waw of the plural, and the waw of the root of the verb, such as: (fa'alū, yaf'alū, if'alū); However, it came with nouns, in usage as well, and after the two waw letters of the plural and singular, and it has been mentioned omitted, in many places in the Qur'an; in addition to the multiplicity of its name, and the difference of scholars and grammarians regarding it; therefore, one of the tasks of this research is to shed light on all of that; in a comprehensive, inclusive, and concise manner.

Keywords: (alif, fariqa, fasl, Quranic script).



المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الأئمة، محمد المصطفى وآل بيته؛ الزايقين العلم زفاً، وعلى صحبه النجباء، وبعد...
تعد الألف، من أكثر الحروف تداولاً في التراث العربي، ومن أكثر المسائل التي طرحت في ميادين البحوث العلمية؛ وذلك لما لها من أثر واضح؛ في توجيه مقاصد الكلم، لا سيما الألف الفارقة، وفي الحقيقة أن لهذا النوع من الألفات؛ مهاماً متنوعة في الكتابات العربية؛ فمن ذلك مجيؤها بعد الهمزة؛ في وسط الكلمة، مثل: (مائة)؛ من أجل تمييزها عن كلمة (فئة أو منه)، عندما كانت الحروف والعبارات خالية من التنقيط والتشكيل، كما استعملت الفارقة بعد الواو المهموزة، في (امرؤا)، كقوله تعالى: ((...إِنْ أَمْرًا هَلْكَ...)) (النساء: 176)، على أن (إن) في الآية الكريمة، حرف شرط وحزم، وليس حرفاً ناصباً، و(امرؤا) فاعل، لفاعل محذوف؛ تقديره: (إن هلك امرؤا) والله أعلم، وقد وردت كذلك بعد واو الجماعة، نحو (جاءوا، وذهبوا)؛ لتفريقها عن واو أصل الفعل، كما رسمت في مواضع أخرى كثيرة. وكل ذلك يُطلق عليه الألف الفارقة. ومما دعا إلى اختيار موضع الألف، بعد الواو حصراً؛ عنواناً لهذا البحث؛ أمران مهمان؛ أولهما: استعمال هذه الألف، بعد واو الجماعة والمفرد، وبعد الأفعال والأسماء، في مواضع، وحذفها في مواضع أخرى. والأمر الآخر: تعدد آراء العلماء والنحاة في المواضع المذكورة في الأمر الأول. وبعد البحث والمتابعة المستفيضة، تم جمع المادة العلمية؛ المتعلقة بهذا الموضوع، ومن ثم تقسيمها، على خطة محكمة، مؤلفة من مبحثين، وخاتمة؛ تضمن المبحث الأول مفهوم هذه الألف، والعلّة التي جاءت من أجلها بعد الواو، ومسمياتها، وآراء العلماء فيها؛ وذلك تحت عنوان (الألف الفارقة-دراسة نظرية في التاصيل والقياس)، ليمهد إلى المبحث الآخر؛ الذي اشتمل على شروط إلحاقها، ومواضع إثباتها وحذفها، من الأفعال والأسماء، في إطار السياقات القرآنية، التي وردت فيها، وحذفت منها، الموسوم (الألف الفارقة-دراسة تطبيقية للمواضع المخالفة في النصوص القرآنية)، وفي خاتمة البحث جاء أهم ما توصلت إليه، بعد رحلة طويلة؛ للبحث عن الأسباب والمسيبات، وعن كل ما يتعلق بهذه الألف؛ الملحقة بالواو حصراً. وكان المنهج الوصفي التحليلي؛ القائم على جمع المعلومات وتحليلها، الأساس في عرض المادة العلمية لهذا البحث. وأما المصادر والمراجع؛ التي رُفدَ البحث بها، فمن أهمها: (الجملة في النحو للخليل 170هـ، وأدب الكاتب لابن قتيبة 276هـ، والمصاحف للسجستاني 316هـ، وشرح التسهيل لابن مالك 672هـ، ومؤلفا الإتقان في علوم القرآن وهمع الهوامع للسيوطي 911هـ). ونسأل الله أن نكون قد وفقنا، في تقديم بذرة علمية، يتفجع بها المتخصصون، والمهتمون بهذا الباب؛ من الطلبة، والباحثين كافة، والحمد لله من قبل ومن بعد.

المبحث الأول: (الألف الفارقة - دراسة نظرية في التاصيل والقياس)

تعد العربية، من أفضل اللغات نظاماً، وأدقها خطأ ومعنى، وذلك لما بين الخط والمعنى من ارتباط وثيق؛ فما رسم الحرف العربي قط؛ إلا لوظيفة مهمة، تكمن في كتابته؛ مراعاةً لحفظ الدلالة، وأمن اللفظ من اللبس، ومن تلك الحروف؛ التي تجلت فيها هذه الدقة، الألف الفارقة؛ فقد زيدت في مواضع كثيرة؛ لم تنطق فيها؛ ولكن لتفصل بين صيغ الكلمات، وتوضح عن المعاني المتباينة، وفي الحقيقة أن هذا البحث؛ جاء ليتركز على مفهوم الألف الفارقة، وعلى كل مسمى، ذكره العلماء؛ يريدون به الفارقة، فضلاً عن آرائهم، في المواضع التي استعملت فيه، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم الألف الفارقة:

١- لغة، الفرق والتفرق والتفارق، والتفريق؛ أي: كل شيين انفصلاً عن بعض، أو كل جزأين تفرق بينهما تفرقاً، وابتعد أحدهما عن الآخر⁽¹⁾، كما أشار الخليل إلى معنى الفرق، بقوله: "تفريق بين شيين فرق، حتى يفرقا، ويتفرقا"⁽²⁾، وجاء في اللسان: "يقال فرقت بين الكلامين فافترقا"⁽³⁾، وهذا هو الأصل في تفسير اللفظ، إذ أن جذر لفظ الفارقة لا يدل على الاندماج بين الشيين، بل يجيء مغايراً لذلك.

٢- اصطلاحاً، الفارقة، من الحروف المبنية على السكون، وهي زائدة، تلحق بواو الجماعة، المتصلة بالفعل؛ فرقاً بينها وبين واو أصل الفعل، نحو: (يدعو، وقالوا)؛ وذلك أن واو يدعو من أصل الفعل، بينما



واو يَكْتُبُوا هي ضميرٌ دالَّةٌ على الجَمْع، لذا فإنَّ الألفَ زادتْ بعدَ الفعلِ الأخير، دُونَ الأوَّل(4)، وقد جاءت في القرآن، كقولهِ تعالى: ((...وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى...)) (البقرة:197)، و((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)) (النساء:58)، و((...قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ...)) (المنافقون:1)، فالحاقُ الفارقةُ بتلكِ المواضعِ ونحوها، إنما هي قاعدهٌ شاعتْ لاحقاً، في معالمِ اللُّغةِ العربيَّةِ.
ثانياً: مُسمَّياتُ الفارقةِ وبيئاتُها:

للألفِ الفارقةِ مُسمَّياتٌ مُتعدِّدةٌ، ذَكَرَها بعضُ علماءِ اللُّغةِ والنحو، وهي مُتناثرةٌ بينَ كُتُبِ الثَّراثِ العربيِّ، وفي كثيرٍ من البُحُوثِ العِلْمِيَّةِ الأكاديميَّةِ، وقد بيَّنا مواضعَها، وعلَّلوا المُسمَّياتِها، وذلك على النحو الآتي:
١- أَلِفُ الإِحاقِ أو الوَصْلِ: وهي عند الخليل(5) تُلحِقُ بواو الجماعةِ، المُتَّصِلَةَ بالأفعالِ الماضيَّةِ، نحو: (قالوا، وخرجوا)، والأفعالِ المضارعةِ أيضاً، نحو: (يقولوا، ويخرجوا)، "وتُسمَّى هذه الألفُ الوصلُ، وإنَّما اثبتوا هذه الألفَ بعدَ الواو؛ لأنَّهم عافوا الالتياسَ، بما بعده من الكلام، فبيَّتوه أنَّه منه، نحو قولهم في كَفَر (كفروا)، وَقَعَل (فعلوا)"(6)؛ أي أنَّهم تجنَّبوا وُفوع الالتياس، فتركوه.
٢- أَلِفُ الفِصْلِ: ذَكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ، أنَّها إنَّما تُزادُ بعدَ واو الجماعةِ، في نحو: (وردوا وكفروا)؛ للفِصْلِ بينَ هذه الواو، وواو العطفِ(7)؛ وذلك بقوله: "لو لم يدخلوا الألفَ بعدَ الواو، ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِكلامٍ بعدها، ظَنَّ القارئُ أنَّها كَفَر. وَقَعَل، ووردَ وفعل)، فحيزت الواو؛ لِمَا قَبَلُها، بِألفِ الفِصْلِ"(8).
٣- الألفُ الفارقةُ: سُمِّيت بِذلك؛ لأنَّها تُفَرِّقُ بينَ واو الضَّميرِ المُتطرِّفةِ؛ الدالَّةِ على الجماعةِ، والمُلتَحِقَةِ بالأفعالِ؛ نحو: (وزنوا، وكالوا)، وكقولهِ تعالى: ((لَا تَدْعُوا أَلْيَوْمَ تُبْورًا وَجَدًّا وَادْعُوا تَبْورًا كَثِيرًا)) (الفرقان:14)، وبينَ الواوِ المُتوسِّطةِ؛ مثل قولهِ تعالى: ((وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)) (المطففين:3)، والأفعالِ المُعتلَّةِ الآخرِ بالواو؛ الَّتِي تُكوِّنُ جُزءًا مِنَ الفِعلِ، كـ(أدعو، وأصبو)(9).

ثالثاً: مواضعُ الفارقةِ وعللُ زيادتها:

تعددت آراءُ العلماءِ في مواضعِ الألفِ الفارقةِ، وقد علَّلوا لزيادتها بأوجهٍ مُتعدِّدةٍ، وذلك على النحو الآتي:
١- إنَّ الألفَ زيَدتْ، بعدَ واو الجماعةِ، لِتُكوِّنَ فاصلاً صوتياً؛ ولأنَّ الواوَ موضوعةً على المدِّ، ولا تتحرَّكُ أصلاً، فجاءتِ الألفُ الفارقةُ؛ لِتُكَمِّلَ هذا الامتدادَ الصوتيَّ الطبيعيَّ، الَّذي ينتهي إلى مخرجِ الألفِ(10)، وقد ذَكَرَ السُّيوطيُّ، وصفَ الخليلِ للواو، قوله: "لَمَّا كَانَ وَضَعُها على المدِّ، وعلى الألفِ أصلاً؛ زادوا بعدها الألفَ؛ لِأَنَّ فَصَلَ صَوْتِ المدِّ بِها، يَنْتَهِى إلى مَخْرَجِ الألفِ"(11).
٢- تأتي بعدَ واو الجماعةِ حَصراً؛ المُتَّصِلَةَ بِالفِعلِ الماضي والأمر، نحو: (ضربوا، اضربوا)، ولا تُزادُ بعدَ غيرِ واو الجماعةِ، كـ(يعزُّو، ويدعو)، وقد أجازَ بعضهم، الزيادةَ بعدَ المضارعِ بقِيَدٍ، منهم:
(1) الكسائيُّ، الَّذي أجازَ إحاقَ هذه الألفِ، بِالفِعلِ المضارعِ المنصوبِ، نحو: (لنَّ يعزُّوا زيداً)، إذ أنَّ الفِعلَ (يعزُّو) منصوبٌ بِحرفِ النَّصبِ (لن)، ومعه واو الجماعةِ؛ وقد علَّلَ إحاقَ هذه الألفِ؛ بِأنَّها زيَدتْ؛ لِلتَّفريقِ بينَ الإسمِ والفِعلِ. ولم يُجزِ الكسائيُّ الزيادةَ، في نحو: (لنَّ يعزُّوك)؛ لِأَنَّ العِلَّةَ مِنَ الزيادةِ هُنَا أيضاً، التَّمييزُ بينَ اتِّصالِ الواوِ وانفصالِها عَمَّا بعدها(12)، كما لا يجوزُ -على رأيهِ- الزيادةُ "بعدَ واو الجَمْع، غيرِ المُتطرِّفةِ، نحو: (ضربوك، واضربوه)، ولا بعدَ واو الجَمْعِ المُتطرِّفةِ؛ المُتَّصِلَةَ بِاسمٍ، نحو: (ضاربو زيد)؛ لِعدمِ لزومِ هذه الواوِ"(13).
(2) الفرَّاءُ، إذ "يُحيزُ أَنْ يُلحِقَ، في حالَةِ الرَّفْعِ خاصَّةً"(14)، أي أنَّ الألفَ الفارقةَ تُلحِقُ الفِعلَ المرفوعَ أيضاً، على وَجهِ الخُصوصِ؛ كقولكَ: (يكتبوا، يضربوا)، ولا تُزادُ بعدَ المنصوبِ، كـ(لنَّ يكتبوا)، أو المجرُومِ، مثل: (لم يعزُّوا)، لِأَنَّ العَرَضَ مِنَ زيادتها -على رأيهِ- هو التَّفريقُ بينَ الواوِينِ؛ المُتحرِّكةِ منها والسَّاكنَةِ(15).
٣- بعدَ واو الجماعةِ، المُتَّصِلَةَ بِالأسماءِ، نحو: (ضاربوا، وبثوا)، فقد أجازَ الكوفيُّونَ إحاقَ الفارقةِ، بالواوِ المُتَّصِلَةَ بِالأسماءِ، كما هو الحالُ في الأفعالِ؛ عندَ اتِّصالِ الواوِ بِها، وذلك مثل قولكَ: (ضاربوا زيداً)، و(بثوا زيداً) أي أبناؤه، وذلك بِخلافِ قولكَ: (أبو زيد، وأخو زيد)(16).
٤- بعدَ واو الجماعةِ المُتطرِّفةِ، المُتَّصِلَةَ بِالفِعلِ المضارعِ، كـ(يضربوا، ويكتبوا)، إذ تعددت آراءُ البصريِّينَ في نحو قولكَ: (لنَّ يضربوا)، وذلك على النحو الآتي:



(1) جَعَلَ الْأَخْفَشُ الْمُضَارِعَ كَالْمَاضِي وَالْأَمْرَ، عِنْدَ الْحَاقِ الْأَيْفِ بِالْوَاوِ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ، كَمَا رَأَى أَنَّ هَذِهِ الْأَيْفَ زِيدَتْ؛ لِتَفْرِيقِ بَيْنِ وَاوِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَّفَصِّلَةِ عَمَّا قَبْلَهَا، وَوَاوِ الْعَطْفِ أَوْ النَّسَقِ، مِثْلُ: (كَفَرُوا، وَوَرَدُوا، وَجَاءُوا)، إِذْ وَرَدَتْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ مُتَّفَصِّلَةً عَمَّا قَبْلَهَا؛ إِذَا جَاءَتْ الْأَيْفَ بَعْدَهَا؛ لِرَفْعِ التِّيَابِسِ عَنْ وَاوِ الْعَطْفِ، وَأَمَّا نَحْوُ: (ضَرَبُوا) فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيْفَ تُحَدِّفُ مِنْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِمَا قَبْلَهَا(17)؛ "لِأَنَّهَا لَا تِيَابِسَ لَا يَعْزُضُ فِيهَا مِنَ اللَّبْسِ، مَا يَعْزُضُ مَعَ وَاوِ الْجَمْعِ، وَلِذَلِكَ سَمَّوْا هَذِهِ الْأَيْفَ الْفُصْلَ"(18)؛ أَي لِعَدَمِ وُجُودِ التِّيَابِسِ بَيْنَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَّصِلَةِ، وَوَاوِ الْعَطْفِ الْمُتَّفَصِّلَةِ، وَعَلَى هَذَا الرَّأْيِ ابْنُ قُتَيْبَةَ(19).

(2) بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ، لَا يَلْحَقُونَهَا(20).

5- وَقَدْ وَضَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، أَنَّ الْفُصْلَ بِهَذِهِ الْأَيْفِ، بَيْنَ الضَّمِيرَيْنِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُتَّفَصِّلِ مَشْرُوطٌ؛ بِأَنَّ لَا يَكُونُ هَذَا الضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: (ضَرَبُواهُمْ)، فَالضَّمِيرُ (هُمْ) وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الضَّرْبِ؛ فَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ، مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْأَيْفُ فِي هَذَا الْحَالِ لَا تَلْحَقُ الْوَاوَ قَبْلَهُ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ تَأَكِيدًا؛ فَالْأَيْفُ تَزَادُ بَعْدَ الْوَاوِ، فَرَقًا الضَّمِيرَيْنِ (الوَاوِ، وَهُمْ)، نَحْوُ: (كَالُواهُمْ)؛ فَالضَّمِيرُ (هُمْ) جَاءَ تَأَكِيدًا لِمَا قَبْلَهُ(21)؛ "وَيُزَكُّ الْأَيْفَ فِي خَطِّ الْمُصْحَفِ، فِي ((وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَرَنُواهُمْ...)) (الْمُطَفِّينَ:3)، اسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ مَفْعُولٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ ضَمِيرٌ رَفَعٍ مُتَّفَصِّلًا؛ تَوَكِيدًا لَوَاوِ الْجَمْعِ، ثُمَّ أَطْرَدَتْ زِيَادَةُ هَذِهِ الْأَيْفِ، فِي كُلِّ وَاوِ جَمْعٍ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْهَا ضَمِيرٌ"(22).

6- وَقَالَ آخَرُونَ، إِنَّمَا فَرَقُوا بِهَذِهِ الْأَيْفِ بَيْنَ الْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْوَاوِ الرَّائِدَةِ(23).
وهذا الاختلاف وتعدد الآراء، الحاصل في بعض مدارس النحاة؛ إنما يدلُّ على عمق الدرس النحوي، إذ لم يكن الاهتمام منصبًا على الجانب الإعرابي فحسب، بل في مجالات عدّة، لا سيما الرسم الكتابي؛ وذلك بحثًا عن الدقّة، في ضبط العلاقة، بين مباني الكلمات ومعانيها.

7- ورأى صاحب المطالع، أنّ الألف لا تلحق بالفعل المعتل الآخر، المخثوم بالواو، ك(تصنّبوا)، ولا بالأسماء؛ التي تُعرب بالواو رفعًا، كالأسماء الخمسة، وجمع المذكر السالم، وما ألحق بهما، نحو: (أبو الوفاء، ومُتَقَدِّمُو الْعُلَمَاءِ، وَذُوو السَّبْقِ)، كما لا تزداد بعد الواو(24)، "التي لإشباع ضمة الميم، وتسمى واو الصلّة"(25)، مثل: (تلكم) في (تلكم).

المبحث الثاني (الألف الفارق) - دراسة تطبيقية للمواضع المخالفة في نصوص قرآنية

استقر رأي النحاة، على تخصيص الألف الفارقة بالاستعمال، في موضعين رئيسيين؛ إحداهما، مَجِيئُهَا بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْفِعْلِ، إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِالْفِعْلِ ضَمِيرٌ، نَحْوُ: (كُنْتُوا، وَذَهَبُوا). وَالْمَوْضِعُ الْآخَرُ، وَرُودُهَا بَعْدَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ؛ الْمَرْفُوعَةِ بِالْوَاوِ، وَذَلِكَ عِنْدَ إِسْقَاطِ النَّوْنِ مِنْهَا، فِي حَالَتِي النَّصَبِ وَالْجَزْمِ، نَحْوُ: (لَنْ يَذْهَبُوا، وَلَمْ يَكُنْتُوا)؛ وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْمَبْحَثُ؛ لِيَعْنَى بِدِرَاسَةِ تَطْبِيقِيَّةٍ، نَسْتَقِرُّ الْآيَاتِ الْفُرَاقِيَّةَ؛ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا صُورٌ، تُخَالِفُ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِعْمَالُ الْإِمْلَائِيُّ أَوْ النَّحْوِيُّ؛ وَذَلِكَ لِمَا لِلْفُرَاقِ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ، فِي رَسْمِهِ الَّذِي يُعْرَفُ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ، أَوْ الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ؛ الَّذِي قَامَ بِرَسْمِهِ كِتَابَةُ الْمُصْحَفِ(*). وَالْهَدَفُ مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ، هُوَ الْكَشْفُ عَنْ أَسْرَارِ الْمُخَالَفَةِ، فِي ضَوْءِ آرَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالنُّحَاةِ، وَتَحْلِيلِ الدَّلَالَاتِ اللَّغَوِيَّةِ الْمُتَرْتِيبِيَّةِ؛ عَلَى وُجُودِ هَذِهِ الْأَيْفِ، أَوْ غِيَابِهَا، فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ، مَعَ مُحَاوَلَةِ الرَّبْطِ بَيْنَ الرَّسْمِ الْفُرَاقِيِّ وَمَقَاصِدِهِ اللَّغَوِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا يَأْتِي:

أولاً: مواضع حذفها بعد واو الجماعة المتصلة بالأفعال

إذ جاء الفعل الماضي (عَتُوا، وَالَّذِي بِمَعْنَى أَعْرَضُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَتَجَبَّرُوا) فِي الْفُرْقَانِ بِ"بِغَيْرِ أَيْفٍ بَعْدَ الْوَاوِ"(26)، وَكَانَ حَقُّ الْأَيْفِ أَنْ تَأْتِيَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، كَمَا حُذِفَتْ أَيْضًا مِنَ الْأَفْعَالِ (فَاعُوا: رَجَعُوا، وَسَعُوا: اجْتَهَدُوا، وَتَبَوَّعُوا: اسْتَوَطَّنُوا)، وَمِنْ (جَاءُوا: أَتُوا، وَبَاعُوا: رَجَعُوا) حَيْثُ وَقَعَا، وَجَاءَ حَذْفُهَا أَيْضًا مِنَ الْفِعْلِ (يَعْفُو)؛ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ -كَمَا سَيَذْكَرُ- وَزِيدَتْ فِي غَيْرِهِ(27)، كَمَا فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُتَعَالَى:

1- ((...جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ...)) (آل عمران:184)



- ٢- ((...وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ)) (الأعراف: 116)
 - ٣- ((وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)) (يوسف: 16)
 - ٤- ((وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصَةٍ بِدَمٍ كَذِبٍ...)) (يوسف: 18)
 - ٥- ((إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...)) (النور: 11)
 - ٦- ((لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...)) (النور: 13)
 - ٧- ((...فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا)) (الفرقان: 4)
 - ٨- ((حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي...)) (النمل: 84)
 - ٩- ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ...)) (الحشر: 10)
 - ١٠- ((...وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ...)) (البقرة: 61) (بأءو: رَجَعُوا)
 - ١١- ((فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ)) (البقرة: 90)
 - ١٢- ((وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ)) (آل عمران: 112)
 - ١٣- ((...فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (البقرة: 226)
 - ١٤- ((وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ...)) (سبأ: 5)
 - ١٥- ((...وَعَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا)) (الفرقان: 21)
 - ١٦- ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ...)) (الحشر: 9)
- إذ جاء حذفها في الأفعال: (جاءوا، وبأءوا، وقاءوا، وسعوا، وعتوا، وتبوءوا) (28)، وقد أشار إلى ذلك الشاطبي، بقوله:

جَاءُوا وَبَاءُوا وَحَذَفُوا فَأَوْ سَعَوْا بِسَبَأٍ عَتَوْا عُنُوتًا وَقُلْ تَبَوَّءُوا آخِرًا (29)

فهو يتحدث عن مواضع حذف الفارقة، من بعض الأفعال، في ضوء رسم المصحف، و"كان ينبغي أن تكتب الألف بعد الواو" (30)، أي أن الأصل الذي يقاس عليه، وجود الألف بعد الواو، ولكن الرسم العثماني له نظام خاص، يخالف القياس في بعض المواضع، وقد أشار أبو عمرو الداني إلى أن المصاحف كافة اتفقت على حذف هذه الألف بعد الواو، في (جاءوا، وبأءوا، وأينما وقعا، وفي (فاءوا، وعتوا، وسعوا، وتبوءوا)؛ في أربعة مواضع من سورة البقرة آية 226، والفرقان آية 21، وسبأ آية 5، والحشر آية 9 (31).

ثانياً: مواضع زيادتها بعد الواو الأصلية، للفعل المضارع المعتل الآخر بالواو

وردت في بعض الآيات الكريمة زيادة الألف بعد الواو الأصلية، في الأفعال المضارعة، المعتلة الآخر، على خلاف ما جرى به الرسم الإملائي المعتاد، وقد اعتنى العلماء بتوجيه هذه الزيادة؛ من حيث علاقتها بالأصل اللغوي، والصوتي للكلمة؛ مما يبرز عناية الرسم القرآني بإظهار المد اللغوي، والمحافظة على جمالية الأداء الصوتي في التلاوة، وفي أدناه مواضع زيادة الألف، قالتعالى:

- ١- ((...وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْوَرَةَ بِأَذْنِهِ...)) (البقرة: 221) (يدعوا: يَحْتُ)
- ٢- ((وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ...)) (يونس: 25)
- ٣- ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ...)) (يوسف: 108)
- ٤- ((...إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَأْبٍ)) (الرعد: 36)
- ٥- ((...وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)) (مريم: 48)
- ٦- ((قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا)) (الجن: 20)
- ٧- ((وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُؤُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ)) (الروم: 39) (ليربؤوا: لِيَرْبُؤُوا وَيُرْكُوا)
- ٨- ((...فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا...)) (الكهف: 110) (يرجوا: يَتَوَقَّعُ الْخَيْرِ)
- ٩- ((مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ...)) (العنكبوت: 5)



- ١٠- ((...لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ...)) (الأحزاب: 21)
- ١١- ((...وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ...)) (الزمر: 9)
- ١٢- ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ...)) (الممتحنة: 6)
- ١٣- ((وَمَا كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ...)) (القصص: 86)
- ١٤- ((قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ...)) (يوسف: 86) (أشكوا: أظهر التضمر متوجعاً)
- ١٥- ((...أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ...)) (البقرة: 237) (يعفوا: ينجأون)
- ١٦- ((...وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ...)) (المائدة: 15)
- ١٧- ((...وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ...)) (الشورى: 25)
- ١٨- ((...وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ...)) (الشورى: 30)

إذ جاءت الزيادة بعد الأفعال: (يدعو³²) وأدعو، ويربوا، ويرجوا وترجوا، وأشكوا، ويعفوا، وهي أفعال معتلة الآخر بالواو، في أصلها، وليست زائدة دالة على الجمع، قال أبو عمرو الداني: "وأثبتت بعد هذه المواضع الألف، بعد واو الجمع، وواو الأصل؛ التي في الفعل، في جميع القرآن"⁽³³⁾، كما أن هذه الألف، لا تتأثر بالحالة الإعرابية للفعل؛ الذي تلحق به، قال أبو داود: "وسواء كان الفعل؛ الذي الواو فيه لام، في موضع نصب، أو رفع؛ لوفوع الواو طرفاً في الجميع"⁽³⁴⁾، فالألف لا يتعلّق زيادتها هنا بالحالة الإعرابية للفعل.

ثالثاً: مواضع زيادتها بعد واو جمع المذكر السالم وما جرى مجراه

وردت زيادة الألف الفارقة في بعض مواضع القرآن الكريم، بعد جمع السالم، المرفوع بالواو، وبعد ما ألحق به من الأسماء، وهي زيادة ثباين ما جاء في القياس الإملائي، وقد تنوعت آراء العلماء، في تفسير ذلك؛ بين من عدها لتمييز الواو عن غيرها، وبعض من ربطها بعامل التوقيف الإلهي الخاص بالرسم القرآني، وقد يعكس ذلك دقته، وسمو نظامه، وكما يأتي:

١) بعد واو جمع المذكر السالم

إذ رُسِمَت الألف بعد واو الرفع، في الأسماء الدالة على جمع المذكر، نحو: (ملاقوا، ومرسلوا، وكاشفوا، وصالوا، وباسطوا)⁽³⁵⁾، وذلك على النحو الآتي، قالتعالى:

- ١- ((الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّثْفَوَاتٌ رَبِّهِمْ...)) (البقرة: 46) (ملاقوا: مقابلوه)
- ٢- ((...قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّثْفَوَاتٌ اللَّهُ كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ...)) (البقرة: 249)
- ٣- ((...إِنَّهُمْ مُّثْفَوَاتٌ رَبِّهِمْ...)) (هود: 29)
- ٤- ((إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ...)) (القمر: 27) (مرسلوا: باعثو)
- ٥- ((إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ)) (الدخان: 15) (كاشفوا: رافعوه ومزيلوه)
- ٦- ((...إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ)) (ص: 59) (صالوا: محترفون فيها)
- ٧- ((ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ)) (المطففين: 16)
- ٨- ((...وَالْمَلِكَةُ بِاسْطُوا أَيْدِيَهُمْ...)) (الأنعام: 93) (باسطوا: مادو أيديهم)

2) بعد واو المُلحَق بجمع المذكر السالم

وزيدت الألف أيضاً بعد واو (بئوا)؛ التي للرفع، وذلك في المصاحف كلها⁽³⁶⁾، كما جاءت لغير بدل، بعد (أولوا)⁽³⁷⁾ وهو اسم، بمعنى (أصحاب)؛ ملحق بجمع المذكر السالم، وذلك في مواضع كثيرة، قال أبو عمرو الداني: "وكذلك أثبت بعد الواو؛ التي هي علامة الرفع، نحو قولته تعالى: ((أولوا الألبان))، و((أولوا العزم))، و((أولوا بقة))، وما كان مثله"⁽³⁸⁾، قالتعالى:

- ١- ((...قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بئوا إِسْرَءِيلَ...)) (يونس: 90) (بئوا: من ينتسبون إليه)



٢- ((...وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) (البقرة: 269) (أولو: أصحاب)

٣- ((...وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) (آل عمران: 7)

٤- ((شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ...)) (آل عمران: 18)

٥- ((وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ...)) (النساء: 8)

٦- ((...وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ...)) (الأنفال: 75)

٧- ((...أَسْتَدْنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ...)) (التوبة: 86)

٨- ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ...)) (هود: 116)

٩- ((...إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)) (الرعد: 19)

١٠- ((...وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)) (إبراهيم: 52)

١١- ((وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ...)) (النور: 22)

١٢- ((قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ...)) (النمل: 33)

١٣- ((...وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ...)) (الأحزاب: 6)

١٤- ((...وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)) (سورة ص: 29)

١٥- ((...إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)) (الزمر: 9)

١٦- ((...وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ)) (الزمر: 18)

١٧- ((فَأَصْبَرَ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...)) (الأحقاف: 35)

فَقَدْ زِيدَتِ الْفَارِقَةُ بَعْدَ (بَنُو)؛ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبَعْدَ (أُولُوا)؛ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَهُمَا مُلْحَقَانِ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ⁽³⁹⁾، قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

وَزِدَ بَنُو الْأَفْ فِي يُونِسٍ وَوَلَدَى فِعْلُ الْجَمِيعِ وَوَاوِ الْفَرْدِ كَيْفَ جَرَى⁽⁴⁰⁾

فَهُوَ يُشِيرُ بِهَذَا النَّبْتِ إِلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ⁽⁴¹⁾، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ((...بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ، وَهَذَا الْحُكْمُ جَارٍ عَلَى فِعْلِ الْجَمْعِ، كَمَا يُجْرَى عَلَى الْفَرْدِ أَيْضًا؛ فَتَنْبُتُ الْأَلْفُ فِي كِلَيْهِمَا، بِحَسَبِ الْمَوَاضِعِ الْمَعْرُوفَةِ مِنَ الْمَصَاحِفِ.

وَيُمْكِنُ إِجْمَالُ مَا وَرَدَ عَنِ الْعُلَمَاءِ؛ فِي ضَوْءِ رَسْمِ الْأَلْفَاتِ وَنَحْوِهَا بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ، عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

1- عَلِقَ الرَّمَخَشَرِيُّ عَلَى الْأَلْفِ؛ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ فِي قِرَاءَةِ (لَا أَوْضَعُوا)، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ((...وَلَا أَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ...)) (التوبة: 47)، جَاءَ فِيهِ: "فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ خُطَّ فِي الْمُصْحَفِ: وَلَا أَوْضَعُوا، بِزِيَادَةِ أَلْفٍ؟ قُلْتَ: كَانَتْ الْفَتْحَةُ تُكْتَبُ أَلْفًا قَبْلَ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْخَطُّ الْعَرَبِيُّ اخْتَرَعَ قَرِيبًا مِنْ نُزُولِ الْقُرْآنِ"⁽⁴²⁾، إِذْ أَنَّ الرَّمَخَشَرِيَّ يَتَحَدَّثُ عَنِ رَسْمِ الْأَلْفِ، لَا عَنِ نُطْقِهَا أَوْ مَعْنَاهَا؛ أَي أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى ظَاهِرَةٍ بَدِيهِيَّةٍ فِي زِيَادَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَلْفِ، وَالْأَلْفِ الْفَارِقَةِ، وَسِوَاهُمَا، فِي الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ؛ فَقَدْ كَانَتْ أَلْفُ (لَا أَوْضَعُوا)، فِي مَرَحَلَةٍ مِنْ مَرَاجِلِ التَّنَطُّورِ الْكِتَابِيِّ فَتَحَةً، قَبْلَ اكْتِمَالِ نِظَامِ الْإِمْلَاءِ.

٤- وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا الرَّسْمَ بِالْعُمُومِ إِنَّمَا هُوَ تَوْقِيفٌ، وَلَيْسَ مِنْ عَمَلِ الصَّحَابَةِ أَوْ غَيْرِهِمْ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "مَا لِلصَّحَابَةِ وَلَا لِغَيْرِهِمْ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ، وَلَا شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تَوْقِيفٌ، مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (43)، كَمَا نَسَبَ زِيَادَةَ الْأَحْرُفِ وَنُقْصَانَهَا أَيْضًا إِلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِقَوْلِهِ: "وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوهُ، عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَعْرُوفَةِ؛ بِزِيَادَةِ الْأَحْرُفِ وَنُقْصَانِهَا؛ لِأَسْرَارٍ لَا تَهْتَدِي إِلَيْهَا الْعُقُولُ"⁽⁴⁴⁾، فَقَدْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَنْفِي أَيَّ تَدَخُّلٍ بَشَرِيٍّ، أَوْ اجْتِهَادٍ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ، فِي الطَّرِيقَةِ وَالْوَضْعِ؛ الَّذِي جَاءَ بِرَسْمِ كَلِمَاتِ الْمُصْحَفِ، وَلَوْ بِقَدْرِ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِإِقْرَارٍ وَتَوْجِيهِ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٥- وَإِنَّمَا جَاءَ الْقَوْلُ بِالتَّوْقِيفِ، عَلَى خِلَافِ مَنْ اسْتَدَلَّ بِالرُّوَايَاتِ؛ فِي نِسْبَةِ الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ إِلَى الْبَشَرِ⁽⁴⁵⁾، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَوْقِيفِيًّا.



الخاتمة

يُمكن القول بأنَّ أهمَّ ما سعى إليه البحثُ، هو الإحاطةُ بأبعاد الألفِ الفارقة، وأقصُدُ الموضوعَ الشائِك؛ الذي كانَ محطَّ عنايةِ أغلبِ العلماءِ والنحاةِ، في ميادينِ علومِ التراثِ اللغويِّ، وفي كُتُبِ التفسيرِ، ونحوها؛ وذلكَ بواسطةِ تناولِ قواعدهِ، وانجرافِ استعمالاتهِ عن قاعدتهِ الأصليةِ، وتفكيكِ المعطياتِ؛ وصُولا إلى النتائجِ؛ التي توصَّلنا إليها بحمدِ الله تعالى. ومن أهمِّها ما يأتي:

- ١- إنَّ الألفَ الفارقةَ لم تُكنْ تُستعملُ للتفريقِ بينَ واو الجماعةِ، وواو أصلِ الفعلِ، بل تعدَّتْ ذلكَ؛ بإحاطتها بالأفعالِ والأسماءِ؛ الدالةِ بعضها على الفردِ، والأخرى على الجماعةِ.
- ٢- جاءتِ الفارقةُ محذوفةً؛ في مواضعٍ كثيرةٍ، بعدَ واو الجماعةِ؛ لا سيما في نُصوصٍ فُرائيةٍ كثيرةٍ، وقد فسَّرَ ذلكَ العلماءُ على أوجهٍ متعدِّدةٍ، ذُكرتْ في المبحثِ الثاني من هذا البحثِ.
- ٣- إنَّ لهذهِ الألفِ تاريخًا يتعلَّقُ بانجرافِها من الكتابةِ النبطيةِ؛ المشتقةِ من اللغاتِ الآراميةِ، إذ لم يحدثْ على شكلها تغيُّرٌ، من حيثِ استقامتها.
- ٤- اختلافُ اللغويينِ في دلالاتِ هذا الحرفِ، وفي الغرضِ من استعماله؛ كما ذُكرَ ذلكَ مُفصَّلاً، في المبحثِ الأوَّلِ.
- ٥- لهذهِ الألفِ مصطلحاتٌ كثيرةٌ مرادفةٌ له، أطلقها اللغويونُ؛ وقد ذُكرَ بعضها، في هذا البحثِ.
- ٦- ليسَ لهذهِ الفارقةِ شروطٌ محدَّدةٌ، بل لعلَّةِ رفعِ اللبسِ؛ استعملتْ هذهِ الألفُ؛ كرفعِ الإلتباسِ بينَ واو الجماعةِ وواو العطفِ، أو بينَ الضميرِينِ المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ، كما ذهبَ إلى ذلكَ بعضُ العلماءِ والنحاةِ.
- ٧- كما أنَّها تُعدُّ من العلاماتِ الإملائيةِ؛ التي وُظِّفتْ نحوياً في مواضعٍ محدَّدةٍ، ولم تُكنْ زائدةً، خاليةً من الفائدةِ.
- ٨- عُدَّ الخلطُ بينَ الرسمينِ؛ الإملائيِّ والعثمانيِّ، من أبرزِ ما توهَّم فيه أهلُ العربيةِ، والمختصينَ؛ ممَّا دفعَ بهذا البحثِ إلى إيضاحِ بعضِ الفروقِ الدقيقةِ، لا سيما أنَّ الفارقةَ بُنيتْ في مواضعٍ، وحذفتْ في مواضعٍ أخرى مُشابهةٍ في نُصوصٍ، من القرآنِ الكريمِ.
- ٩- تبيَّنَ من هذا البحثِ أنَّ التحوُّلَ الرقميَّ، وتطوُّره، فضلاً عن بعضِ مظاهرِ الكتاباتِ الحديثةِ، قد يسَّرتْ تداوُلَ الأغلاطِ اللغويَّةِ، والإملائيةِ، كما جعلتِ التوهُّمَ، المُرتبِطَ بهذهِ الألفِ تترامِكُ، ممَّا دعا إلى التأملِ، وتصحيحِ ما نتجَ من ذلكِ.
- ١٠- إنَّ زَجَ الفارقةِ في مواضعٍ، خارجِ القاعدةِ الرئيسيةِ لها؛ لا سيما بعدَ جمعِ المُذكَرِ السَّالمِ المرفوعِ، وما ألحقَ به، وبعدَ أسماءِ الأفعالِ، وغيره، كانَ ناتجَ عن فهمِ خاطئٍ للغرضِ الأساسِ منها.
- ١١- كما تبيَّنَ أيضاً أنَّ نُصوصَ القرآنِ الكريمِ، قد كانتْ مرجعاً رئيساً؛ لفهمِ قواعِدِ هذهِ الألفِ؛ عندَ أغلبِ النحويينَ، وربَّما أربكَ رسمُ المُصحفِ بِخصوصيتهِ، القارئِ والمتلقِّي؛ إذ أنَّه لم يُفرَّقَ بينَ الرسمينِ؛ المُصحفِ العثمانيِّ، والإملائيِّ القياسيِّ.
- ١٢- يُؤكِّدُ البحثُ، على أنَّ تصحيحَ مفهومِ الألفِ الفارقةِ ومهامها، لا يقتصرُ على الميدانِ الأكاديميِّ، بل يتعدَّى بصورةَ عمليةٍ تطبيقيةٍ إلى الإعلامِ، ومواقعِ النشرِ، وإلى الخطاباتِ العامةِ.

الهوامش والمصادر

- 01 يُنظر: العين: 147/5، والمحيط في اللغة: 395/5، ولسان العرب: 300/10-301.
- 02 العين: 147/5.
- 03 لسان العرب: 300/10.
- 04 يُنظر: أدب الكاتب: 225، وشرح قطر الندى: 330، وهمع الهوامع: 516/3، والمطالع النصرية: 307.
- 05 يُنظر: الجمل في النحو: 262-263.
- 06 المصدر السابق: 262.
- 07 يُنظر: أدب الكاتب: 225، وصبح الأعشى: 176/3، وتفسير حدائق الروح: 94/25.
- 08 أدب الكاتب: 225.
- 09 يُنظر: المطالع النصرية: 307، وأدوات الإعراب: 10-11، فن التحرير العربي: 123.
- 10 يُنظر: همع الهوامع: 516/3.
- 11 همع الهوامع: 516/3.
- 12 يُنظر: المساعد على تسهيل الفوائد: 377/4.
- 13 همع الهوامع: 515/3.
- 14 المصدر نفسه: 515/3.
- 15 يُنظر: المساعد على تسهيل الفوائد: 377/4.
- 16 يُنظر: المصدر نفسه: 377/4.
- 17 يُنظر: همع الهوامع: 516/3، وإعراب القرآن وبيانه: 8: 438-439.
- 18 همع الهوامع: 516/3.



- 019 يُنظر: أدب الكاتب: 225.
020 يُنظر: المساعد على تسهيل الفوائد: 377/4.
021 يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء: 347/1.
022 همع الهوامع: 516/3.
023 يُنظر: المصدر نفسه: 515/3.
024 يُنظر: المطالع النصرية: 305.
025 المصدر السابق: 305.
(* وهُم أربعة: زَيْدُ بَنُ ثَابِتٍ (45هـ)، وَعَبْدُ اللَّهِ بَنُ الرَّبِيعِ (73هـ)، وَسَعِيدُ بَنُ الْعَاصِ (58هـ)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ (43هـ). يُنظر: تاريخ القرآن الكريم: 144-145.
026 هجاء مصاحف الأمصار: 70.
027 يُنظر: المصدر السابق: 83، والإتقان في علوم القرآن: 174/4.
028 يُنظر: المصاحف: 540، ومرسوم الخط: 19، وهجاء مصاحف الأمصار: 83، وخط المصحف: 73، 147.
029 منظومة عقيلة أتراب القصائد: 16.
030 المصاحف: 540.
031 يُنظر: المقنع: 284-285، ومختصر التبيين: 81-82.
032 يُنظر: المقنع: 287.
033 المصدر نفسه: 285.
034 مختصر التبيين: 80.
035 يُنظر: المقنع: 289، والعلاقة بين رسم القرآن الكريم والدلالة (بحث منشور)، عمر عبد الهادي عتيق، دراسات، الإنسانية والاجتماعية، مجلد 37، عدد 2، 2010م: 442.
036 يُنظر: هجاء مصاحف الأمصار: 84، والمقنع: 288.
037 يُنظر: هجاء مصاحف الأمصار: 68، والإتقان في علوم القرآن: 174/4، وإتحاف فضلاء البشر: 20.
038 المقنع: 287، ويُنظر: رسم المصحف والكتابة بغير الخط العثماني (بحث منشور)، عبد العزيز عزت الخياط، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 2، عدد 2، 1427هـ-2006م: 21.
039 يُنظر: مختصر التبيين: 80-81.
040 منظومة عقيلة أتراب القصائد: 16.
041 يُنظر: الوسيلة: 310-311.
042 الكشاف: 277/2، وينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 21.
043 الإبريز: 87.
(44) المصدر نفسه: 87.
045 يُنظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور: 1507/4، وتاريخ المدينة: 1013/3، وأثر الرسم العثماني في قواعد العربية (بحث منشور)، إبراهيم البب، وحكمت علي بربهان، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، عدد 25، ربيع وصيف، 1396هـ. ش/ 2017م: 20.

1/ الكتب:

❖ القرآن الكريم.

- ١- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، سيدي أحمد بن المبارك السّجلماسي المالكي (1156هـ)، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ-2002م.
٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء (1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1427هـ-2006م.
٣- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.
٤- أدب الكاتب، ابن قتيبة الدبّوري (276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
٥- أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1425هـ-2005م.
٦- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش (1403هـ)، ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، (دار اليمامة، دمشق، بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت)، 1415هـ.



- ٧- إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري(328هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390هـ-1971م.
- ٨- تاريخ القرآن الكريم، د. محمد سالم محيسن، السنة الثانية 1402هـ، جمادى الآخرة (15).
- ٩- تاريخ المدينة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، جدة، 1399هـ.
- ١٠- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين العلوي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط1، 1421هـ-2001م.
- ١١- التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (227هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ-1997م.
- ١٢- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (170هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ-1995م.
- ١٣- خط المصحف، أبو القاسم محمود الكرمانني(بعد سنة500هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط1، 1433هـ-2012م.
- ١٤- دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للعلامة الخزاز، الإمام إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي(1349هـ)، مراجعة وتحقيق وتعليق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١٥- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، ابن هشام الأنصاري(761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، 1383هـ.
- ١٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفلقشندي (821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٧- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ)، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١٨- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، محمد صالح الشنطي، ط5، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 1422هـ-2001م.
- ١٩- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم، ط2، مؤسسة علي جراح الصباح، 1978م.
- ٢٠- كتاب المصاحف، أبو بكر عبد الله السجستاني(316هـ)، دراسة وتحقيق ونقد: د. محب الدين عبد السجان واعظ، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1415هـ-1995م.
- ٢١- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(538هـ)، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- ٢٢- لسان العرب، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- ٢٣- المحيط في اللغة، كافي الكفاة، صاحب، إسماعيل بن عباد(385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م.
- ٢٤- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، سليمان بن نجاح أبو داود(496هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، المملكة العربية السعودية، 1423هـ-2002م.
- ٢٥- مرسوم الخط، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(328هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،
- ٢٦- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط1، 1400-1405هـ.
- ٢٧- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي (1291هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، ط1، مكتبة السنة، القاهرة، 1426هـ-2005م.
- ٢٨- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو الداني(444هـ)، دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم: أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، وأ. د. محمد بن سريع السريع، ط1، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، 1431هـ-2010م.
- ٢٩- منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، أبو محمد القاسم بن قيّره الشاطبي الرعيبي الأندلسي(590هـ)، تحقيق: د. أمين رشدي سويد، ط1، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، 1422هـ-2001م.
- ٣٠- هجاء مصاحف الأمصار، أبي العباس أحمد بن عمار المهدي(نحو440هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.
- ٣١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن السيوطي(911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية- مصر.



٣٢- الوسيلة إلى كشف العقيلة، الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (643هـ)، تحقيق وتقديم: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.

2/ البحوث العلمية:

- ١- أثر الرسم العثماني في قواعد العربية، إبراهيم البب، وحكمت علي بربهان، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، عدد25، ربيع وصيف، 1396هـ. ش/2017م.
- ٢- رسم المصحف والكتابة بغير الخط العثماني، عبد العزيز عزت الخياط، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد2، عدد2، 1427هـ-2006م.
- ٣- العلاقة بين رسم القرآن الكريم والدلالة، عمر عبد الهادي عتيق، دراسات، الإنسانية والاجتماعية، مجلد37، عدد2، 2010م.